التحذير الثاني

إحذري التبرج والسفور

قال الله عز وجل: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

رَوَّجُوا الْفِسْقَ وَالْفُجُورَ وَقَالُوا ... تِلْكَ فِينَا مَظَاهِرُ الْمَدَنِيَّهْ
وَسَعَوْا بِالْعَفِيفَاتِ فَأَغْرَوْهَا ... بِأَلْفَاظِ الرِّقِّ وَالْحُرِّيَّهْ
وَدَعَوْهَا إِلَى التَّبَرُّجِ لَكِنْ ... بِلِسَانٍ دَعَا بِهَا لِلدَّنِيَّهْ
ثُمَّ عَابُوا دُعَاةَ الْفَضِيلَةِ مِنَّا ... وَرَمَوْهُمْ بِالْجَهْلِ وَالرَّجْعِيَّهْ
لا أَرَى فِي الْحَيَاةِ أَجْهَلَ مِمَّنْ ... لا يَرَى الاخْتِلاطَ شَرًّا بَلِيَّهْ
قَدْ أَمَتُّمْ هَذِي الْفَضِيلَةَ عَمْداً ... حِينَ مَاتَتْ فِي النُّفُوسِ الْحَمِيَّهْ

obeikandl.com

التحذير الثاني

إحذري التبرج والسفور

أختي المسلمة : يا من أكرمك الله عز وجل بالإسلام انظري نظرة إلى العالم من حولك .. لا أنظري إلى بلاد المسلمين سترين فوضى عارمة وموجة كبيرة من التبرج والسفور ،مما يجعل الإنسان يتعجب ويسأل هل يؤمن هؤلاء بالله وباليوم الآخر؟.

اعلمي أيتها الأخت المسلمة : أن الله عز وجل قد أمر المرأة بالحجاب صيانة لها وحماية ونهاها عن التبرج والسفور لما يترتب عليه من مفاسد وشرورعظيمة لا يعلم مداها إلا الله ، قال عز وجل : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (أمرالله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة) .

وقال رسول الله ﷺ : (**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ،ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ،لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**) رواه مسلم .

وصفهن النبي ﷺ بأنهن كاسيات أى عليهن كسوة،وكنَّهنَّ عاريات لأن هذه الكسوة لا تستر إما لخفتها أو ضيقها أو قصرها ،مائلات عن طريق الحق ، مميلات

لغيرهن بما يحصل منهن من الفتنة، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، بما يلففن عليهن من شعورهن أو غيرها حتى يكون كسنام البعير المائل.

من مفاسد السفور:

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إذا تأملنا السفور لوجدنا أن له مفاسد عظيمة :

❁ **الفتنة** : فإن المرأة إن لم تتحجب من الرجال الأجانب حصل بذلك فتنة للرجال لاسيما إن كانت شابة أو جميلة أو فعلت ما يجمل وجهها ويبهيه ويظهره بالمظهرالفاتن ،وهذا من أكبر دواعي الشر والفساد .

❁ **زوال الحياء من المرأة** : الذى هو من الإيمان ومن مقتضيات فطرتها فقد كانت المرأة مضرب المثل فى الحياء فيقال : أحيا من العذراء فى خدرها ،وزوال الحياء من المرأة نقص فى إيمانها وخروج عن الفطرة التى فُطرت عليها .

❁ **شدة تعلق الرجال ومتابعتهم إياها** : لاسيما إذا كانت جميلة وحصل منها تملق وضحك وقد قيل: نظرةٌ فابتسامةٌ ،فسلامٌ ،فكلامٌ ،فموعدٌ ،فلقاءٌ ، والشيطان يجرى من بن آدم مجرى الدم .

فأما التبرج والسفور لا يجلب إلا الفساد والشرور، والله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [النور: ١٩] .اهـ [١] .

فاحذرى أختى المسلمة أن تكوني منهم ، وإليك أختاه تجربة من سار في طريق القوم ودار فى فلكهم إلى ان من الله عليه بالهداية

توبة أشهر عارضة أزياء فرنسية :

(فابيان) عارضة الأزياء الفرنسية، فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها،

---

(١) توجيهات للمؤمنات ، فضيلة الشيخ / محمد بن صالح آل عثيمين - رحمه الله - .

جاءتها لحظة الهداية وهي غارقة في عالم الشهرة والإغراء والضوضاء.. انسحبت في صمت.. تركتْ هذا العالم بما فيه، وذهبتْ إلى أفغانستان لتعمل في تمريض جرحى المجاهدين الأفغان وسط ظروف قاسية وحياة صعبة.

تقول فابيان:

(لولا فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ).

ثم تروي قصتها فتقول: (منذ طفولتي كنت أحلم دائماً بأن أكون ممرضة متطوعة، أعمل على تخفيف الآلام للأطفال المرضى، ومع الأيام كبرت، ولفتْ الأنظار بجمالي ورشاقتي، وحرّضني الجميع ـ بما فيهم أهلي ـ على التخلي عن حلم طفولتي، واستغلال جمالي في عمل يدرّ عليّ الربح المادي الكثير، والشهرة والأضواء، وكل ما يمكن أن تحلم به أية مراهقة، وتفعل المستحيل من أجل والوصول إليه، وكان الطريق أمامي سهلاً ـ أو هكذا بدا لي ـ، فسرعان ما عرفت طعم الشهرة، وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها. ولكن كان الثمن غالياً.. فكان يجب عليّ أولاً أن أتجرد من إنسانيتي، وكان شرط النجاح والتألق أن أفقد حساسيتي وشعوري، وأتخلى عن حيائي الذي تربيت عليه، وأفقد ذكائي، ولا أحاول فهم أي شيء غير حركات جسدي، وإيقاعات الموسيقى، كما كان عليّ أن أحرم من جميع المأكولات اللذيذة وأعيش على الفيتامينات الكيميائية والمقويات والمنشطات، وقبل كل ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر... لا أكره.. لا أحب... لا أرفض أي شيء.

إن بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنم متحرك مهمته العبث بالقلوب والعقول.. فقد تعلمتُ كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الداخل، لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس، فكنت كذلك، بل كلما تألّقت العارضة في تجردها من بشيريتها وآدميتها زاد قدرها في هذا العالم البارد... أما إذا خالفت

أيًّا من تعاليم الأزياء فتُعرِّض نفسها لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي والجسماني أيضاً. وعشت أتجول في العالم عارضة لأحدث الموضة بكل ما فيها من تبرج وغرور ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء).

وتواصل (فابيان) حديثها فتقول: (لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ -إلا من الهواء والقسوة- بمهانة النظرات واحتقارهم لي شخصياً واحترامهم لما أرتديه. كما كنت أسير وأتحرك.. وفي كل إيقاعاتي كانت تصاحبني كلمة (لو).. وقد علمت بعد إسلامي أن لو تفتح عمل الشيطان.. وقد كان ذلك صحيحاً، فكنا نحيا في عالم الرذيلة بكل أبعادها، والويل لمن تعترض عليها وتحاول الاكتفاء بعملها فقط). وعن تحولها المفاجئ من حياة لاهية عابثة إلى أخرى جادة نقول: (وكان ذلك أثناء رحلة لنا في بيروت المحطمة، حيث رأيتُ كيف يبني الناس هناك

الفنادق والمنازل تحت قسوة المدافع، وشاهدت بعيني انهيار مستشفى للأطفال في بيروت، ولم أكن وحدي، بل كان معي زميلاتي من أصنام البشر وقد اكتفين بالنظر بلا مبالاة كعادتهن ولم أتمكن من مجاراتهن في ذلك.. فقد انقشعت عن عيني في تلك اللحظة غُلالة الشهرة والمجد والحياة الزائفة التي كنت أعيشها، واندفعت نحو أشلاء الأطفال في محاولة لإنقاذ من بقي منهم على قيد الحياة.

ولم أعد إلى رفاقي في الفندق حيث تنتظرني الأضواء، وبدأت رحلتي نحو الإنسانية حتى وصلت إلى طريق النور وهو الإسلام، وتركتُ بيروت وذهبتُ إلى باكستان، وعند الحدود الأفغانية عشت الحياة الحقيقية، وتعلمتُ كيف أكون إنسانة، وقد مضى على وجودي هنا ثمانية أشهر قمت فيها بالمعاونة في رعاية الأسر التي تعاني من دمار الحروب، وأحببت الحياة معهم، فأحسنوا معاملتي، وزاد اقتناعي بالإسلام ديناً ودستوراً للحياة من خلال معايشتي له، وحياتي مع

الأسر الأفغانية والباكستانية، وأسلوبهم الملتزم في حياتهم اليومية، ثم بدأت في تعلّم اللغة العربية، فهي لغة القرآن، وقد أحرزت في ذلك تقدماً ملموساً. وبعد أن كنت أستمد نظام حياتي من صانعي الموضة في العالم، أصبحت حياتي تسير تبعاً لمبادئ الإسلام وروحانياته ، وتصل (فابيان) إلى موقف بيوت الأزياء العالمية منها بعد هدايتها، وتؤكد أنها تتعرض لضغوط دنيوية مكثفة، فقد أرسلوا عروضاً بمضاعفة دخلها الشهري إلى ثلاثة أضعافه فرفضت بإصرار.. فما كان منهم إلا أن أرسلوا إليها هدايا ثمينة لعلها تعود عن موقفها وترتد عن الإسلام.

وتمضي قائلة: (ثم توقفوا عن إغرائي بالرجوع.. ولجئوا إلى محاولة تشويه صورتي أمام الأسر الأفغانية، فقاموا بنشر أغلفة المجلات التي كانت تتصدرها صوري السابقة أثناء عملي كعارضة للأزياء، وعلقوها في الطرقات وكأنهم ينتقمون من توبتي، وحاولوا بذلك، الوقيعة بيني وبني أهلي الجدد، ولكن خاب ظنهم والحمد لله)، وتنظر (فابيان) إلى يديها وتقول: (لم أكن أتوقع يوماً أن يدي المرفهة التي كنت أقضي وقتاً طويلاً في المحافظة على نعومتها سأقوم بتعريضها لهذه الأعمال الشاقة وسط الجبال، ولكن هذه المشقة زادت من نصاعة وطهارة يدي، وسيكون لها حسن الجزاء عند الله سبحانه وتعالى إن شاء الله)[١].

(١) العائدون إلى الله ، للشيخ/ عبد العزيز المسند .